[441] روى انه لما مرض رسول ا صلى ا عليه وآله مرض الموت دعا اسامة بن زيد ابن حارثة فقال سر إلى مقتل أبيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك على هذا الجيش فان أظفرك ا بالعدو فاقل اللبث وبث العيون وقدم الطلايع فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان في ذلك الجيش منهم أبو بكر وعمر فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على جلة المهاجرين والانصار فغضب رسول ا لما سمع وخرج عاصبا " رأسه فصعد المنبر وعليه قطيفة فقال أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير اسامة لئن طعنتم في تأميري اسامة لقد طعنتم في تأميري أباه من قبله وايم ا ان كان لخليقا بالأمرة وان ابنه من بعده لخليق بها وإنهما لمن أحب الناس إلى فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل ودخل بيته وجاء المسلمون يودعون رسول ا صلى ا عليه وآله ويمضون إلى عسكر اسامة بالجرف وثقل رسول ا واشتد ما يجده فارسل بعض نسائه إلى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل اسامة من معسكره والنبى صلى ا عليه وآله مغمور وهو اليوم الذى لدوه فيه وتطأطأ أسامة عليه فقبله ورسول ا قد اسكت فهو لا يتكلم فجعل برفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة كالداعي له ثم اشار إليه بالرجوع إلى عكسره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامة إلى عسكره ثم أرسل نساء رسول ا إلى أسامة يأمرنه بالدخول وبقلن ان رسول ا صلى ا عليه وآله قد أصبح بارئا فدخل أسامة من معسكره يوم الأثنين الثاني عشر من ربيع الأول فوجد رسول ا مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال اغد على بركة ا تعالى وجعل صلى ا عليه وآله يقول انفذ وابعث اسامة ويكرر ذلك فودع رسول ا وخرج ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فلما ركب جاء رسول ام ايمن فقال ان رسول ا يموت فاقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول ا حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقد مات صلى ا عليه وآله واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند